

71 - دروس وفوائد من آية الكرسي الشريخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:02](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما - [00:00:27](#)

اللهم واجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا يا ذا الجلال والاکرام اما بعد معاشر المؤمنين لا نزال مع الدلائل والبراهين المستفادة من آية الكرسي التي هي اعظم اية القرآن الكريم - [00:00:54](#)

وقد عرفنا ان هذه الآية المباركة اجتمع فيها من براهين التوحيد ودلائله ما لم يجتمع في آية اخرى من آية القرآن الكريم وما جاء فيها مجتمعاً اتي في آيات كثيرة متفرقا - [00:01:33](#)

وليس في القرآن آية جمعت من براهين التوحيد ودلائله مثل فهذه الآية المباركة بجمالها العشر العظيمة التي اتت مقرررة التوحيد اتم تقرير مبينة دلائله الواضحات وحججه البينات بما لا يدع - [00:02:01](#)

مبطل متعلق وبما تتضح به الحجة ويستبين به السبيل وقد وصلنا معاشر الاخوة الى البرهان الثامن من براهين التوحيد في هذه الآية المباركة وهذا البرهان مستفاد من قوله تبارك وتعالى - [00:02:37](#)

الا بما شاء في قوله جل وعلا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان في هذا اثبات مشيئة الله سبحانه وتعالى النافذة وان الامور كلها بمشيئته جل وعلا - [00:03:15](#)

ومشيئته نافذة ولا يتخلف ما شاءه سبحانه وتعالى ولا معقب لما قضاه جل وعلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - [00:03:44](#)

فالخلق خلقه والامر امره والملك ملكه والعبيد عبيده ولا يمكن ان يقع في هذا الكون الذي هو خلق الله وملك الله شيء لم يشأه سبحانه وتعالى او شيء لم يردده - [00:04:11](#)

كونا وقدرا عز وجل فمشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة وقدرته شاملة ان الله على كل شيء قدير فالله جل وعلا قدير على كل شيء واذا اراد شيئا فان فانه ينفذ ويقع - [00:04:36](#)

طبقا لما اراد ووفقا لما شاء جل وعلا كما قال سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون عطاؤه كلام وعذابه كلام اذا اراد عطاء قال كن فكان واذا اراد عذابا قال كن فكان - [00:05:04](#)

فامرته نافذ بين الكاف والنون ولا يمكن ان يتخلف شيء قال لا قال الله له كن ثم لا يكون لا يمكن ان يكون ذلك لان مشيئة الله سبحانه وتعالى نافذة - [00:05:34](#)

وهي نافذة في هذا الكون كله في الاعيان وفيما يقوم فيها من صفات فالاعيان مخلوقة لله سبحانه وتعالى وما يقوم فيها من صفات واعمال فهي كذلك مخلوقة لله عز وجل - [00:05:54](#)

كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وكما قال سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء وكما قال جل وعلا الحمد لله رب العالمين فهذا الكون ملك الله سبحانه وتعالى - [00:06:23](#)

وكل ما يوجد فيه ويقع فيه من اعيان او اشخاص او حركات او قيام او قعود او انخفاض او ارتفاع او عز او ذل او صحة او مرض او

هداية او ضلال - 00:06:46

او رزق او فقر او غير ذلك كل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى كل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى والقرآن الكريم فيه كما ذكر اهل العلم ما يقارب الاربعة مئة موضع - 00:07:12

في القرآن الكريم ما يقارب وانتبه لهذا الرقم ما يقارب الاربعة مئة موضع فيها ان الامور بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولهذا ايها الاخ الموفق اذا قرأت القرآن الكريم تنبه لهذا - 00:07:33

حتى تدرك ان كل ما يكون في هذا الكون وكل ما يقع في هذا الكون من هداية او ضلال او رزق او عافية او مرض او رحمة او عذاب او غير ذلك فان ذلك كله بمشيئة الله سبحانه وتعالى - 00:07:52

في القرآن الكريم آيات كثيرة بهذا اللفظ يرزق من يشاء يخلق الله ما يشاء يهدي من يشاء يعذب من يشاء يبسط الرزق لمن يشاء ينصر من يشاء يزيد في الخلق ما يشاء ويفعل الله ما يشاء - 00:08:12

يمن على من يشاء من عباده يختص برحمته من يشاء يجتبي من رسله بل الله يزكي من يشاء ان الارض لله يورثها من يشاء ويتوب الله على من يشاء. ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. ان الله - 00:08:31

من يشاء ولكن نزل بقدر ما نشاء القرآن فيه ما يقرب من الاربعة مئة موضع مثل ما ذكرت لكم وهذه مشيئة عامة ونافذة ليست مختصة بالاعيان دون الافعال او الاوصاف وانما هي شاملة لكل شيء. فلا يمكن ان يكون في هذا الكون شيء الا بمشيئة - 00:08:52

الله سبحانه وتعالى لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون كل الخلق من اولهم الى اخرهم مهتدين لفعل ذلك ولو شاء لهداكم اجمعين. ولو سأل دعائكم اجمعين ولو شئنا لاتينا كل نفس - 00:09:25

هداها فالله سبحانه وتعالى مشيئته نافذة في هذا الكون وما يشاؤه لا بد ان يقع طبقا لما شاء وتعالى تأمل هذا في كل ما يكون في الناس ولعلي اظرب امثلة تزيد الايمان وتزيد الصلة - 00:09:49

بالله تبارك وتعالى وتزيد قوة العقيدة بهذا الامر وتزيد ايضا اقبال العبد على الله سبحانه وتعالى في سؤاله وحاجاته وطلباته وهذا هو التوحيد الذي تدور الاية حول تقريره وبيانه وتأصيله - 00:10:12

تأمل قول الله سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قدير - 00:10:31

وتأمل تصدير الاية بقوله ما لك الملك ومثلها في القرآن كثير. ما لك الملك هو الذي يتصرف في الملك كيف يشاء. ليس غيره. ليس غيره الذي يتصرف في ملكه وانما هو سبحانه وتعالى المتصرف في ملكه كيف يشاء. ليس هذا الامر لا لنبي ولا لملك ولا لولي ولا - 00:10:56

لغيرهم وانما هذا الامر لله سبحانه وتعالى رب العالمين يحكم في في خلقه بما يشاء ويقضي فيهم بما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى فالملك ملكه وهو الذي يتصرف في ملكه كما يشاء - 00:11:21

فغيره الذي يتصرف فيه مثل هذه الاية قوله سبحانه وتعالى لله ملك السماوات والارض. يهب لمن يشاء لاحتظ لله ملك والارض يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما - 00:11:41

فذكر تبارك وتعالى اقسام الناس من حيث حصول الولد وعدمه وانهم اربعة اقسام وكلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى قسم من الناس لا يولد له الا الذكور وقسم اخر من الناس لا يولد له الا اناث. وقسم ثالث من الناس يزوجه ذكرانا واناثا اي يمن عليه بني - 00:12:07

وبنات وقسم رابع من الناس يكون عقيما لا ينجب لا بنين ولا بنات وكل هذه الاقسام الاربعة بمشيئة من؟ بمشيئة الملك بمشيئة الملك الذي بيده ازمة الامور المتصرف في في هذا الكون ولهذا صدر الاية بقوله لله ملك السماوات والارض - 00:12:31

لله ملك السماوات والارض فهبة الاناث او هبة الذكور او هبة الصنفين الذكور والاناث او كون الانسان عقيم هذا الامر لله سبحانه وتعالى وحده لانه هو الملك لهذا الكون لا ملك الا هو ولا مدبر الا هو ولا متصرفا في هذا الكون الا هو - 00:12:55

ومن ادعى لنفسه شيئا من ذلك فقد نازع الله في ربوبيته. وهذا كفر لم يبلغه كفار قريش فالشاهد ان القرآن الكريم فيه من الايات او فيه من المواضع التي تقرر هذا المعنى ما يقرب من - [00:13:20](#)

الاربع مئة موزع ما يقرب من الاربع مئة موضع حتى مشيئة العبد العبد العبد له مشيئة يتصرف ويختار بها تجده يختار هذا الطعام وهو ويدع ذاك ويذهب الى هذا المكان ويدع ذاك - [00:13:41](#)

فقله مشيئة والله سبحانه وتعالى قال ووهديناه النجدين. اي طريق الخير وطريق الشر وعنده مشيئة. يمشي بها الى طريق الخير او يمشي بها الى طريق الشر لكن المشيئة التي عند العبد هل هي مشيئة مطلقة؟ او انها مشيئة تحت مشيئة الله. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى - [00:14:01](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين نعم انت لك مشيئة لكن هذه المشيئة تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى. احد الاعراب قيل له بم عرفت ربك - [00:14:25](#)

قال بنقض العزائم وحل الهمم. يعني اجدني متجه الى مكان ثم آثم اذا بي تغيرت. وسلكت امرا اخر اتجاهت مسلكا اخر قيل بما عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم وحل الهمم. فانت مشيئتك - [00:14:49](#)

تحت مشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اهتداء العبد اول عياد بالله ظلالة كل ذلك بمشيئة الله من من يشاء يظلمه ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. افمن - [00:15:07](#)

قيل له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء. وفي الحديث قال يا عبادي كلكم ظال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. كلكم عار الا من - [00:15:30](#)

صوته فاستكسوني اكسوا اكسكم فالامر بيده لا لا يمكن ان يحصل لك طعام ولا يمكن ان يحصل لك شراب ولا يمكن ان يحصل لك مسكن ولا يمكن ان يحصل لك اهتداء ولا - [00:15:50](#)

يمكن ان تأتي للمسجد لتصلي الا اذا شاء رب العالمين لك ذلك. ولهذا كانوا يرتجزون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما في صحيح البخاري يقولون لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا. وفي القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى ولكن الله حبيب - [00:16:05](#)

اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله اهي ونعمة ويقول تبارك وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء - [00:16:25](#)

ويقول جل وعلا يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين تقول ام سلمة كما في المسند وغيره تقول كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

يا يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك كان اكثر دعاءه يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك قالت فقلت له يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب او ان القلوب لتتقلب - [00:17:09](#)

قال عليه الصلاة والسلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وتأمل كيف يشاء الامر له من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. من يرد الله ان يهديه يشرح صدره - [00:17:30](#)

للاسلام قالت وان القلوب لتتقلب؟ قال ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء ازاغه وان شاء اقامه هكذا قال عليه الصلاة والسلام فان شاء ازاغه وان شاء - [00:17:55](#)

قام فالامر عائد لله وبمشيئته سبحانه وتعالى تأمل وصية النبي عليه الصلاة والسلام لحبه معاذ بن جبل رضي الله عنه وارضاه قال يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لان الامر بمشيئته - [00:18:17](#)

لان الامر بمشيئته لا يمكن تصلي ولا يمكن تصوم ولا يمكن تصدق ولا يمكن ان تبتعد عن الحرام والفواحش والمنكرات ولا يمكن ان تسلم من الضلال الا اذا سلمك الله. مر معنا الدعوة التي في الصحيحين التي يدعو بها رسولنا عليه الصلاة والسلام. يقول - [00:18:45](#)

اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت. اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني انت الحي الذي لا يموت

والجن والانس والانس يموتون. في صحيح مسلم احد الصحابة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى النبي عليه الصلاة -

[00:19:05](#)

والسلام وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به. قال قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد. وفي رواية قال قل اللهم اهد وسدني واذكر بالهداية هداية الطريق وبالسداد سداد القوس - [00:19:25](#)

وجاءها ابن مسعود طلب ان يعلمه دعاء قال قل اللهم اهدني اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى هداك وتقاك وعفافك وغناك هذا كله بيد رب العالمين سبحانه وتعالى وجاء في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي - [00:19:41](#)

لديناي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. والموت راحة لي من كل شر تأمل اصلح لي ديني اصلح لي ديني اصلح لي اخرتي كلها ما تصلح الا اذا اصلحها من بيده ازمة الامور - [00:20:07](#) تبارك وتعالى فمن العقائد الراسخة التي يجب ان ينطوي عليها قلب المؤمن وان يعتقدوها اعتقادا لا شك فيه ولا وان تكون راسخة في قلبه ان الامور كلها بمشيئة الله. وان هذا الكون بما فيه من سماء وارض وجبال واشجار - [00:20:27](#) اناس الى غير ذلك كله بيد الله سبحانه وتعالى والله لو تسلط عليك من تسلط وكان الله حافظك ما ما استطاع اليك السفينة اليس الله سبحانه وتعالى يقول اليس الله بكاف عبده - [00:20:48](#)

ويقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه. مرة كان عليه الصلاة والسلام في سفر وكأنهم كانوا قافلين من من معركة فناموا ناموا وكان عليه الصلاة والسلام نام تحت ظل شجرة وعلق سيفه - [00:21:09](#) وكانوا جميعهم نيام وكانهم ايضا جعلوا عليهم من ينتبه لهم ولكنه ايضا غلبه النوم مع التعب. فجاء احد الاعداء وبحث عن مكان النبي عليه الصلاة والسلام واخذ سيفه وسله ورفع - [00:21:31](#)

ففتح عليه الصلاة والسلام عينيه واذا بالسيف مرفوع صلت وما بقي الا ان يهوي به فقال الرجل من يحميك مني؟ تحدي من يحميك مني؟ فقال عليه الصلاة والسلام بكل ثقة - [00:21:49](#) وكل توكل وكل اعتماد على الله قال الله قال من يحميك مني؟ قال الله لان الامور كلها بمشيئته قال الله فتعطلت يده وارتخت وسقط السيف ما اصبحت يده قادرة على حملها. تعطلت وسقط السيف من يده. فقام النبي عليه الصلاة والسلام ورفع السيف وقال - [00:22:08](#)

قال من يحميك مني قال انت كريم ابن كريم واخذ يتودد ويتلطف فالامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى ومشكلة الناس ومشكلة المسلمين ظعف الايمان. نعم يعني نعتقد ان امور بمشيئة الله لكن لما تأتي في في التطبيق العملي في - [00:22:33](#) حياتنا تجد الركون للاسباب اكثر من الاعتماد على تجد الالتفات للاسباب والثقة بها بل بل تجد من يفعل امورا تتحقق له بتوفيق الله ومنته فلا ينسب النعمة النعمة الى مولياها - [00:22:56](#)

ولا ولا يظيف النعمة الى مسديها بل يقول هذا بشطارته هذا بحذقي هذا ورثته كابرا عن كابرا انا حقيق به انا جدير به وهذا الذي قال الله فيه يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. كيف يقول الانسان هذا - [00:23:18](#) مع الاعتقاد بان الامور كلها بمشيئة الله ان حصلت لك صحة فبمشيئة الله ان حصل مرض مشيئة الله ان حصل لك غنى فبمشيئة الله ان حصل لك علم بمشيئة لا ان حصل لك اهتداء كل الامور بمشيئة الله ولهذا اعتقاد المسلم ان الامور كلها بمشيئة الله هو الذي - [00:23:36](#)

يربطه ارتباطا كاملا بتحقيق التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى بالعبودية والعمل. وكلما حقق العبد الايمان بان الامور كلها بمشيئة الله كلما صح منه التوحيد. واستقام منه الايمان وبهذا يتبين لكم وجه دلالة قوله الا بما شاء - [00:24:01](#) على على التوحيد وعلى وجوب اخلاص الاعمال لله تبارك وتعالى وافراده سبحانه وتعالى وحده بالذل والخضوع والرجاء والخوف والرغبة والرغبة والطمع والسجود والركوع والذل والخضوع هذه هذه الامور كلها لله سبحانه وتعالى ليست لاحد سواه - [00:24:27](#)

من لطيف ما يذكر هنا ما جاء في المسند ان رجلا جيء له جيء لرجل جيء الى النبي عليه الصلاة والسلام برجل فلما اوتي به عند النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ يحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت فرائسه ترتعد - [00:24:51](#)

قال هون على نفسك هون على نفسك ما انا وانتبهوا هنا لفائدة ساربطها بكلام لاحق. قال هون على نفسك ما انا الا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد ما انا الا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد. الارتعاد والخوف والخشية - [00:25:16](#)

وخضوع القلب وذله هذا لمن جيء باسير والحديث المسند جيء باسير الى النبي عليه الصلاة والسلام واعلن الرجل التوبة اعلن الرجل التوبة. اسمعوا توبته ماذا قال قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد - [00:25:41](#)

اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. ماذا قال عليه الصلاة والسلام ماذا قال عرف الحق لاهله قال عليه الصلاة والسلام عرف الحق لاهله عرف الحق لاهله هذا لله سبحانه وتعالى التوبة الانابة الخشوع الرجاء الطمع الذل - [00:26:07](#)

كله لله سبحانه وتعالى لما نزلت براءة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سماوات قالت لها امها قومي الى محمد الصلاة والسلام قالت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله - [00:26:35](#)

ولا احمد الا الله الحمد التوبة الرجاء الانابة الذل الخشية كل هذه لله سبحانه وتعالى الذي بيده ازمة الامور جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة - [00:26:51](#)

ماذا قال له اعني على نفسك بكثرة السجود الذي يريد الجنة يعمل عمل اهل الجنة ويجاهد نفسه على طاعة الله ويجد ويجتهد بما يقرب الى الله سبحانه وتعالى. هذا الذي ينال به الانسان - [00:27:08](#)

رضا الله جل وعلا يوحد ويخلص وينيب ويقبل على الله جل وعلا في اموره كلها وشؤونه جميعها ولا يصرف شيئا من ذلك ولهذا مر معنا انه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين عمم مخصص في عشيرته - [00:27:29](#)

وناداهم وهتف بهم لا اغني عنكم من الله شيئا وذكر صفية عمته وذكر العباس عمه وختمهم بفاطمة. قال يا فاطمة بنت محمد سأليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - [00:27:52](#)

ولما اشتدت وطأة بعض النفر من قريش مد يديه عليه الصلاة والسلام واخذ يدعو عليهم ويسأل الله عز وجل ان يهلكهم وان يلعنهم وان يطردهم من رحمته فنزل عليه قول الله تبارك وتعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. ليس لك من امر شيء امر الهداية او التوبة - [00:28:11](#)

او هذا كله لله جلس عند رأس عمه ابي طالب وقد حضرت الوفاة ويجاهد على ان يقول لا اله الا الله وكان حريصا عليه الصلاة والسلام على ذلك ومات عمه على الكفر وحزن عليه الصلاة والسلام - [00:28:37](#)

قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وفي هذا المعنى قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. وفي هذا المعنى قوله تعالى - [00:28:56](#)

قالوا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولو حرصت بمؤمنين الامر له سبحانه وتعالى حتى موضوع الشفاعة التي خلط فيه خلط عجيب عند كثير من الناس في البخاري وغيره عندما يشفع عليه الصلاة والسلام هل يشفع لكل احد - [00:29:10](#)

او ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال فاخروا ساجدا تحت العرش قال لما ارى الله اخر ساجدا له تحت العرش واحمده بمحامد يعلمني يعلمني اياه في ذلك الوقت لا - [00:29:36](#)

اعلمها الان ثم يقول لي ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ثم يحد لي حدا ثم يحد لي حدا ويقول اشفع في هؤلاء هل يشفع في كل احد او في حد يحده الله له وهنا يكرم الله عز وجل نبيه - [00:29:52](#)

بان يجعل شفيعا للخلائق ويكرم اوليائه والصالحين من عباده بان يجعلهم شفعاء منة من الله لكن لا يشفع لكل احد كما قال الله سبحانه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن - [00:30:16](#)

تاء انتبه الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له. وفي صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام لكل نبي دعوة مستجابة وان ادخرت دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة - [00:30:37](#)

كيف تكون هذه الشفاعة؟ وضح ذلك. قال وانها نائلة ان شاء الله الامر بمشيئة الله وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا العالمين - [00:31:00](#)

ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا. الشفاعة لله كفه سبحانه وتعالى فلا تطلب الا منه ولا يلتجأ في تحصيلها الا اليه. لا لا الانبياء ولا الاولياء ولا الملائكة ولا غيرهم - [00:31:23](#)

لا احد يستطيع ان يفعل شيئا من ذلك الا باذن الله سبحانه وتعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فاذا نفخ في - [00:31:47](#)

فلانساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وتقطعت بهم الاسباب الايات في هذا المعنى كثيرة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا لا تملك نفى نفس نكرة نفس الاخرى نكرة شيئا نكرة ثلاث نكرات في سياق النفي فهذه تعم لا تملك نفس اي نفس كانت - [00:32:02](#)

مهما بلغت ومهما علات درجتها لنفس اي مهما كانت ايضا من صلتها من حب الانسان لها من القرابة التي بينهم الى غير ذلك يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي ولو ولو امرا قليلا ولو امرا يسيرا - [00:32:29](#)

الامر كله بيد الله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله رب العالمين الامر لله سبحانه وتعالى. هنا تستقيم العقيدة. وهنا يبرز التوحيد وهنا يصح المعتقد وهنا تقوى الصلة الصلة بالله تبارك وتعالى وهنا يبتعد الانسان عن الشرك وعن الضلال وعن الاوهام وعن الخرافات ما - [00:32:48](#)

اما مرتبطا بهذه الايات البيئات والحجز الظاهرات اما اذا تخلص الانسان عن ذلك وركن بسمعه الى ائمة الضلال ودعاة الباطل فسدت عقيدته رأسا على عقب فسدت عقيدته رأسا على عقب وانحرف تمام الانحراف. من اصغى بسمعه لائمة الباطل ودعاة الضلال هدموا ديننا - [00:33:15](#)

توحيدا وافسدوا عقيدته احد شيوخ الطريقة يقول ماذا يقول لمريديه ومن حوله يقول يوم القيامة ساسند ساسند ظهري الى الى جهنم. ساسند ظهري الى جهنم جهنم وسأشفع لكل كل مريدي - [00:33:42](#)

وان امتنع الله من قبول شفاعتي سابتلع جهنم سابتلع جهنم ان لم يقبل شفاعتي في مريدي سابتلع جهنم واخر يقول لمريديه لا عليكم يوم القيامة سأبصق على جهنم فتصبح حشيشا اخضرا - [00:34:05](#)

ستصبح حشيشا اخضرا واخرون كثر يقطعون الجنة يقطعون الجنة يأتيه المريد ويقول انا اريد الجنة وهو يساومه على شيء في الدنيا احدهم جاء الى احد الشيوخ من هؤلاء وقال اريد الجنة. قال ما اعطيك اياها الا ببستانك الذي في الدنيا. ما اعطيك الجنة الا ببستانك الذي في الدنيا - [00:34:26](#)

اذا تعطينا اياه فلك الجنة قال اعطيتك اياه. قال هات ورقة نكتب وجابوا ورقة وكتبوا اعطيتك بستان كذا وكذا قال على ان اعطيك كذا من من الجنة يحدها من من من اليمين جنة عدن ويحدها من الشمال جنة المأوى ويحدها من كذا - [00:34:55](#)

سوريا وغلماانيا وانهارها واشجارها والى اخره واعطاه الورقة واخذها واعطاه البستان هؤلاء لما يسمع لهم عوام المسلمين والجهال والظلال والسفهاء والغوغاء يسلم نفسه اليهم ويعطيه دنياه يعطيه ماله يعطيه عرضه - [00:35:23](#)

يعطيه عرضه حتى يعطيه الجنة بعضهم يأتي بزوجه ليلة الزواج ليلة الزواج يأتي بزوجه الى شيخ الطريقة ليفتظ بكارتها من اجل ان ان يعم الخير ويبارك في النسل وتصلح الذرية - [00:35:48](#)

ثم اذا خرجت زوجته من عند شيخ الضلال وقد افتظ بكارتها يرمي هذا المريد وقل ان شئت المريد يرمي رأسه عند قدمي هذا الشيخ يقبل قدمه شكرا لهذا الجميل ووفاء بها وهذا قرأناه في كتبهم وحدثنا عنه بعض الذين اهدوا في زماننا هذا - [00:36:09](#)

عبث بالعقول حتى ان من من خرافات هؤلاء ودجلهم يروونه جماعته لا يصلي ولا يصوم ولا يشهد الجماعة ولا يذهب يحج ولا غير ذلك فيجادلونه في ذلك يقول انتم ما عرفتم قدر الاوليا. الاولياء الكعبة هي التي تأتي وتطوف بهم. ليسوا هم الذين يذهبون وقدرهم - [00:36:34](#)

اعلى من ان من ان يذهبوا الى الكعبة ويطوف بها ومنزلتهم ارفع من ذلك هي التي تأتي وتطوف بهم حتى ان هذا الدجل دخل في

بعض كتب الفقه المشهورة وعقد في كتاب الصلاة مسألة - 00:36:56

مبنية على هذه الخرافة وعلى هذا الدجل. ما هي المسألة؟ قال اذا ذهبت الكعبة تطوف بالاولياء الى اين يصلي الناس؟ قال في المسألة قولان قال في المسألة قولان اذا ذهبت الكعبة لتطوف بالاولياء الى اين يصلي الناس؟ قال في المسألة قولان ذهب بعض اهل العلم الى ان - 00:37:15

انهم يصلون الى الجهة الكعبة الاصلية باعتبار ان الناس في انحاء الدنيا لا يدرون اين ذهبت الكعبة وقال بعض اهل العلم لا بد ان يتحرى الناس في كل صلاة اين ذهبت الكعبة ليتجهوا اليها؟ ان كانت في الهند يصلوا الى الهند وان كانت فيها - 00:37:36 افريقيا يصلوا الى افريقيا لانهم مطالبون بالاتجاه الى ذات الكعبة لا الى البقعة التي بنيت فيها الكعبة. قولان قولان لاهل العلم. قولان لاهل العلم في هذه المسألة. خرافات خرافات مبنية على ظلال هؤلاء ودجلهم على على العوام وعلى السفهاء وكل ذلك من اجل اكل اموال الناس - 00:37:55

باطل وانتهاك الاعراض والضحك على الناس وافساد العقائد والاديان لكن عندما يقرأ المسلم اية الكرسي ويقرأ التوحيد في اية الفاتحة وفي سورة الاخلاص وفي قل يا ايها الكافرون وينأى بنفسه عن ائمة الضلال ودعاة الباطل تستقيم له - 00:38:20 ويسلم له توحيده اما بدون ذلك لا يمكن ان يستقيم له ايمان ولا يستقيم له توحيد ولا يصح له معتقد ويصبح مرتبط ان اراد الولد ذهب اليهم وان اراد الجنة ذهب اليهم وان اراد صلاحا ذهب اليهم وان كل شيء يذهب الى هؤلاء - 00:38:41 وكل ذلك بمقابل بيع دينه وبيع دنياه خسارة الدنيا والاخرة انظر الى هذا الشرك القبيح والكفر المشين الذي يمارسه هؤلاء باسم باسم ماذا؟ باسم باسم الولاية والله عز وجل قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يتقون الذين نعم الا ان اولياء الله لا خوف -

00:39:03

عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فاولياء الله من اتصفوا بهاتين الصفتين اولياء الله من اتصفوا بهاتين الصفتين ما هما؟ تقوى الله والايمن تقوى الله عز وجل البعد عن المحرمات والايمن يتضمن فعل الطاعات والقربات - 00:39:33 وملازمة الطاعات اما هذا الدجل هذا لا يكون من اولياء الله وانما يكون من اولياء الشيطان ومن ائمة الباطل الذين قال عنهم عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي ائمة الضلال - 00:39:57 اريد ان ابسط لك الكلام بسطا اخر. حتى تعرف من خلال الموازنة بين هؤلاء الدجلة ائمة الباطل وبين ائمة الهدى ودعاة الحق من خلال امثلة تطرب بل ظريها لنا رب العالمين حتى نستبين الجادة ونعرف الطريق - 00:40:14

لندرك ان الامر راجع الى الله. لا يملك كائنا من كان ان يدخل احدا الجنة الا من رب العالمين لا يملك احدا ينجي احدا من النار الا رب العالمين لا يمكن احد ان يصلح احدا الا - 00:40:35 رب العالمين الامر له سبحانه وتعالى. انظر في صفوة الخلق وانت تعرف قول الله سبحانه وتعالى في عد اولي العزم من الرسل واذ اخذ الله من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم اولو العزم من الرسل خمسة وذكرهم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي - 00:40:53

اوحيانا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. واخذنا منهم ميثاقا غليظا. فهؤلاء اولي العزم من الرسل خمسة وانظر المثال المتعلق بهم. اما محمد عليه الصلاة والسلام فذكرت لكم امثلة قريبة من سنته - 00:41:19 لكن خذوا بعض الامثلة من نوح وابراهيم نوح عليه السلام تعرفون قصته مع ابنه قصته مع ابنه وقصته ايضا قبل ذلك مع قومه لما سخره منه وكان ابنه كافرا وكانت زوجته كافرة - 00:41:38

كان ابن نوح كافرا وكان وكانت زوجته كذلك كافرة ولما امره سبحانه وتعالى بان يصنع الفلك ثم لما نزل الماء ونبع ايضا الماء من الارض قال الله سبحانه وتعالى لنوح - 00:42:03

عليه السلام واحمل فيها وانتبه واحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن اي واحمل من امن. لكن استثني هنا من؟ الا من سبق عليه القول - 00:42:25

الا من سبق عليه القول من يدخل فيه كل كافر بما فيهم ابنة وزوجته يدخل فيهم كل كافر بما فيهم ابنة وزوجته. ثم جاءه بعد هذا بقليل تحذير الهي. قال له رب العالمين ولا تخاطبني في - [00:42:44](#)

الذين ظلموا ولا تخاطبني في الذين ظلموا. لاحظ الان ماذا اجتمع في هذا السياق لنوح عليه السلام احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلكا واهلك هذي لها وقع في نفسه - [00:43:03](#)

والامر الثاني ولا تخاطبني في الذين ظلموا والمراد بالظلم الكفر. المراد بالظلم هنا الكفر. قال تعالى والكافرون هم الظالمون وقال قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. قال ولا تخاطبني في الذين ظلموا - [00:43:20](#)

لما حصل ما حصل ونادى نوح ابنة ان يركب معهم؟ قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء. قال له لا عاصم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموت - [00:43:36](#)

انا من المغرقين غرق لكن نوح عليه السلام ادركته شفقة الاب الابن غرق غرق الازن مع المغرقين مع المهلكين غرق حال بينهما الموج وغرق الابن لكن في هذه اللحظات ادركته - [00:43:51](#)

شفقة الاب فماذا قال ونادى نوح ربه ابنة غرق الان والنداء بعد الغرق ولاحظ شفقة الاب ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق - [00:44:10](#)

هذا الكلام يرجع الى ماذا يرجع الى قوله واحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلكا واهلك شفقة الابوة جعلته تعارض عنده الامر هناك واهلك احمل اهلك والنهي في قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا - [00:44:41](#)

فظن ان اهله تشمل مع شفقة الابوة ظن ان ان اهله تشمل تشمل حتى ابنتها الكافر فنادى هذا النداء ونادى نوحا ربه فقال ربي ولاحظ التوسل والتذلل والرجاء هل لنوح من الامر شيء - [00:45:04](#)

هل بيده شيء؟ هل يملك شيئا؟ من اولي العزم من الرسل؟ لاحظ كلام نوح وانظر كلام دجاج الى اولئك انظر كلام نوح عليه السلام وانظر كلام دجاجة اولئك يقول احدهم لاتباعنا عليكم - [00:45:28](#)

ابصق على النار وتصبح حشيشا اه لا عليكم انظر كلام نوح وانظر كلام دجاج الى تلاك ونادى نوحا ربه فقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. ماذا قال الله له - [00:45:46](#)

ماذا قال الله له ماذا قال رب العالمين؟ قال يا نوح انه ليس من اهلك يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وفي قراءة عمل غير صالح - [00:46:06](#)

فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطك ان تكون من الجاهلين قال ربي ان قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين التوبة يا الله تبت اليك يا ربي - [00:46:24](#)

استغفرك يا ربي هذا نوح عليه السلام هل هل ملك شيئا لابنه هل ملك شيئا لفلذة كبده غرق امامه وينادي ربه ثم ينهاه رب العالمين قال يا نوح انه ليس من اهلك - [00:46:41](#)

انه ليس من اهلك. ما معنى انه ليس من اهلك؟ ليس من اهلك المعنيين بقوله واحمل فيها من كل زوجين اثنين بل هو من المعنيين بقوله الا من سبق عليه. القول - [00:47:03](#)

الا من سبق عليه القول فهو ليس داخل انه عمل غير صالح. ما المراد بقوله تعالى انه عمل غير صالح بعض اهل العلم قالوا ان الضمير في قوله انه يعود الى الابن - [00:47:19](#)

يعني ان الابن عمل غير صالح فليس اهلا لان تطلب له هذا الطلب ويؤيد هذا المعنى القراءة الاخرى انه عمل غير صالح وقول اخر للمفسرين قالوا ان الضمير يعود في قوله انه اي سؤال نوح ربه - [00:47:35](#)

اي سؤال نوح ربه انه عمل غير صالح لان الله قال لا لا تخاطبني في الذين ظلموا لا تخاطبني في الذين فادركته الشفقة واعتذر لنفسه من الاية التي هي واهلك - [00:47:57](#)

وقال انه من اهل دخل من هذا المدخل شفقة على ابنة وطمعا فقال انه عمل غير صالح يعني هذا السؤال هذا قول لبعض المفسرين

فهل ملك شيئا لابنه لم يملك - 00:48:16

انظر هذي الان ما يتعلق الاب الاب وابنه. انظر مثال اخر اعطانا اياه رب العالمين ما يتعلق بالزوج وزوجته قال قال سبحانه وتعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. امرأة نوح كافرة وامرأة لوط كافرة - 00:48:32

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين اي ولوط عليهما صلوات الله وسلامه كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال اهل العلم خانتاهما اي بالكفر لا بالفاحشة - 00:48:58
لانه كما قال ابن عباس وغيره ما زنت زوجة نبي قط ما زالت زوجة نبي قط فالخيانة هنا خيانة الكفر وخيانة ايضا دلالة اقوامه عليه وفتح الباب عليه من جهة اقوامه. فهذه الخيانة فخانتاهما. الشاهد من الاية قوله فلم - 00:49:22

فلم يغني عنهما من الله شيئا. وقيل ادخل النار مع الداخلين فلم يغنيا من هما؟ من هما؟ فلم يغنيا نوح ولوط. عنهما اي عن زوجتين عن زوجة لوط وعن زوجة نوح فلم يغنيا عنهما من الله شيئا - 00:49:47

الامر لمن لله سبحانه وتعالى فلم يغني عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين. اسمعكم هنا كلاما عظيما جدا لابن القيم رحمه الله وهو يعلق على هذه الاية في كتابه اعلام الموقعين - 00:50:14

يقول رحمه الله فتضمن مثل الكافر في قوله ضرب الله مثل الذين كفروا فتضمن مثل الكافر ان الكافر يعاقب على كفر به وعداوته لله ورسوله واوليائه. ولا ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين - 00:50:35

من لحمة نسب او وصلة صهر او سبب من اسباب الاتصال. فان الاسباب كلها قاطعوا يوم القيامة الا ما كان منها متصلا بالله وحده على ايدي رسله اي بالايمان والاتباع للرسول - 00:50:58

فلو نفعت وصلة القرابة لو نفعت وصلت القرابة والمصاهرة والنكاح مع عدم الايمان لنفعت قطعت الاية خذ الفائدة المستفادة من الاية قطعت الاية حينئذ طمع قطعت الاية حينئذ طمع من ركب معصية الله وخالف امره ورجا - 00:51:19

ان ينفعه صلاح غيره ورجى ان ينفعه صلاح غيره من قريب او اجنبي. ولو كان بينهما في الدنيا اشد الاتصال فلا اتصال فوق اتصال البنوة والابوة والزوجية. فلا اتصال فوق اتصال البنوة والابوة والزوجية - 00:51:49

ولم يغن نوح عن ابنه ولم يغن نوح عن ابنه ولا ابراهيم عن ابيه ولا نوح ولوط عن امرأتيهما من الله شيئا. قال الله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم. وقال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. وقال تعالى واتقوا يوما لا - 00:52:17

نفس عن نفس شيئا. وقال تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده. ولا مولود هو جاز والده شيئا ان وعد الله حق. وهذا كله تكذيب لاطماع المشركين الباطلة ان من تعلقوا به من دون الله من قرابة او صهر او نكاح او صحبة ينفعهم يوم القيامة اي ان هذا لن ينفعهم - 00:52:49

او يجيرهم من عذاب الله او يشفع لهم عند الله. وهذا اصل ظلال بني ادم وشركهم هذا اصل الضلال والشرك التعلق بهذه الشفاعة الشركية الباطلة وهو الشرك الذي لا يغفره الله - 00:53:20

وهو الذي بعث الله جميع رسله وانزل جميع كتبه بابطاله ومحاربة اهله ومعاداتهم. هذا عظيم جدا اورده العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه اعلام الموقعين. ولعلنا تأملنا ما ذكره رحمه الله - 00:53:39

من الوصل الثلاث وصل البنوة ووصل الزوجية ووصل الايش؟ الابوة. البنوة لم يغني نوح عن ابنه الزوجية لم يغني نوح ولوط عن زوجتيهما الابوة لم يغني ابراهيم الخليل امام الحنفاء عن والده - 00:53:59

وقد مر معنا الحديث في درس قريب وهو في صحيح البخاري ان ابراهيم الخليل عليه السلام يلقي اباه يلقيه اباه يوم القيامة فيقول ابراهيم لوالده الم اقل لك لا تعصني - 00:54:24

الم اقل لك لا تعصني؟ فيقول اليوم لا اعصيك اليوم لا اعصيك فينادي ابراهيم عليه السلام ربه يقول يا رب الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ابي الابد - 00:54:40

هذي الان طلب من الله واي خزي اخزى من ابي الابد فماذا يقول الله؟ اني حرمت الجنة على الكافرين اني حرمت الجنة على

الكافرين ثم يقول الله له انظر الى تحت قدميك - [00:54:59](#)

فاذا بذىخ ملطخ الذىخ هو ذكر الضباع يعنى تحولت هيئته على هذه الهيئة فاذا بذىخ ملطخ واخذ بقوائمه والقي النار واخذ بقوائمه والقي في النار هذا والد ابراهيم والقي في النار والدجاجة يقول انا اتكى على النار بظهري ولا يدخل احد - [00:55:18](#)
من اتباعه ولهذا الانسان اذا اراد التوحيد يقرأ القرآن ويقرأ سنة النبي عليه الصلاة والسلام. اما من ارخى بسمعه الى ائمة الباطل واهل الدجل واهل الضلال واكلت اموال الناس بالباطل فهناك تضییع العقيدة. وينهدم التوحيد ويخرب الايمان - [00:55:44](#)
وينحدر الانسان اشد الانحدار فهذه عظة وعبرة واني احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كم كما يحب ربي ويرضى الذي من علينا بهذا الاجتماع واکرمنا بهذا الكلام وبهذا السماع وهدانا لهذا المجلس في مسجد نبیه صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعل داودة -

[00:56:06](#)

غير ظالين ولا مضلين اللهم اهدنا اللهم اهدنا فيمن هديت. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم لك اسلمنا وبك امنا
وعليك توكلنا واليك انبنا وبك خاصمنا نعوذ بعزتك لا اله الا - [00:56:38](#)
انت ان تضلنا مات الحي الذي لا يموت والجن يموتون اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول او عمل - [00:57:11](#)

- [00:57:39](#)